

الفصل الثالث

الاتجاهات العالمية فى نظم التعليم

يتضمن هذا الفصل:

مقدمة وعرض لأنماط التعليم المفتوح.

١- عرض لنماذج من نظم التعليم المفتوح فى عدة دول متقدمة فى مجال التعليم المفتوح هى:

أ- الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة.

ب- جامعة الهواى باليابان.

ج- الجامعة المفتوحة بتايلاند.

د- الجامعة المفتوح بجنوب أفريقيا.

هـ- جامعة أنابسكا المفتوحة بكندا.

و- جامعة وسكونسن - الممتدة - للتعليم المفتوح بالولايات المتحدة الأمريكية.

ز- جامعة ديكن للتعليم المفتوح باستراليا.

٢- نظرة تحليلية مقارنة على النماذج السابقة واستخلاص أهم لاتجاهات العالمية فى نظم التعليم المفتوح من خلال الدول السابقة.

الفصل الثالث

الاتجاهات العلمية فى نظم التعليم المفتوح

مقدمة :

تتنوع أنماط التعليم المفتوح إلى أنماط متعددة حيث تنقسم المؤسسات التى تقدم التعليم المفتوح إلى ثلاث فئات (١):

الفئة الأولى : مؤسسات أحادية النظام :

وهى الجامعات ذات النظام الواحد التى تقدم تعليماً مفتوحاً فقط، فهى عبارة عن مؤسسات تعليمية تنشأ أصلاً بغرض توفير التعليم المفتوح كجامعة جنوب أفريقيا المفتوحة التى أنشئت سنة ١٩٤٧، وبدأت الدراسة بها سنة ١٩٥١، والجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة، والتى أنشئت عام ١٩٦٩، وبدأت الدراسة بها سنة ١٩٧١، وجامعة فرن الألمانية التى أسست سنة ١٩٧٥، وجامعة سوكوهاى بتايلاند، والتى أنشئت سنة ١٩٧٨، واليابان والتى أنشئت سنة ١٩٨٥.

الفئة الثانية : مؤسسات مزدوجة النظام:

وهى التى توفر التعليم النظامى بجانب التعليم المفتوح فى نفس الوقت من خلال إنشاء :

أ- مراكز أو وحدات للتعليم المفتوح فى ظل الجامعات التقليدية بهدف خدمة الدارسين بالكليات المختلفة، أو مد خدماتها للدارسين من الخارج ومن أشهر هذه الوحدات جامعة ديكن للتعليم المفتوح باستراليا، والتى أنشئت سنة ١٩٨٢، وجامعة القاهرة للتعليم المفتوح بمصر والتى أنشأتها سنة ١٩٩١.

(١) UNESCO, Op. Cit. P.22.

وكذلك ورد فى :

1st- Holmberg Borje: Theory and Practice of Distance Education, Routledge, London and New York, 1989, pp.10-14, 196.

ب- فائقة سعيد على حبيب، مرجع سابق، ص ص ٥٣-٥٤.

ج- تبشير الكيلانى، مرجع سابق، ص ص ٣٠-٣٤.

ب- أقسام جامعية للتعليم المفتوح، فتخصص الجامعات التعليمية قسماً من أقسامها أو من أقسام كلياتها للتعليم المفتوح، ومن أشهر هذه الأقسام جامعة وسكونسن - الممتدة - بالولايات المتحدة الأمريكية.

الفئة الثالثة : مؤسسات متعاونة (١):

وتقوم المؤسسات هنا على وجود اتفاق تعاون بين عدد من الجامعات تشارك فيه كل جامعة بتقديم تعليم مفتوح لمقرر معين لدارسيها ودارسي الجامعات الأخرى المشاركة في الاتفاق، ومن أشهر هذه الجامعات جنوب أفريقيا حيث توجد عدة برامج تعاونية ناجحة تأسس معظمها في عامي ١٩٩٧/٩٨ ومنها برنامج للتعاون تأسس بين أكبر ثلاث جامعات تحت اسم (اتحاد مؤسسات التعليم المفتوح لجنوب أفريقيا) وذلك للتنسيق فيما بينها وللاستغلال الأمثل لمواردها في تقديم التعليم الجامعي المفتوح بشكل أفضل مما تقدمه كل جامعة على حدة.

١- عرض لنماذج من نظم التعليم المفتوح في عدة دول متقدمة في مجال التعليم المفتوح:

ويقصد بالتقدم هنا أنها تتبع برامج للتعليم المفتوح عالي الأداء والجودة بهدف وصفها واعتبار جوانب القوة فيها بمثابة عناصر من معيار صالح يتم الاستفادة منه في وضع معيار للجودة للتعليم المفتوح في ضوء تلك الاتجاهات العالمية مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات المحلية. وقد تم اختيار هذه الدول بناء على اعتبارات متعددة منها:

أ- أن تشتمل على نمطى التعليم المسنقل (كالمملكة المتحدة، واليابان، تايلاند) والمزدوج مثل (جنوب أفريقيا، استراليا، كندا، والولايات المتحدة الأمريكية).

(١) انظر المصدرين التاليين :

A- CLOBAL Distance Education NET, South Africa, April, 1997, pp.1-5.
(<http://www.saide.org.za/Africa.odl/Default.htm>)

B- Dodds, Tony et al., "Cooperation Competition or Dominance a Challenge in South Africa," in Harry Keith, (ed). Higher Education Through Open and Distance Learning London. Routledge, 1999, pp. 101-105.

ب- أن تشتمل على نماذج من معظم قارات العالم المختلفة فشملت قارات (أوروبا، وآسيا، وأفريقيا، وأمريكا الشمالية، وأستراليا).

ج- أن يتم اختيار مجتمعات داخل القارة بناءً على دورها الرائد في مجال التعليم المفتوح عالي الجودة، كما ساهمت هذه الدول في وضع معايير للجودة في مجال التعليم المفتوح^(١):

وتتمثل هذه الدول في :

- الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة باعتبارها من أقدم الجامعات المفتوحة في العالم، وهي مؤسسة رائدة في مجال التعليم المفتوح حيث تعتبر من الدول التي أسست نظاماً مبتكراً قائماً على الدراسة والعلم ووسائل التعليم بها.
- جامعة الهواء باليابان وتعتبر أول جامعة في العالم تمتلك محطة إذاعية وتليفزيونية خاصة بها.
- الجامعة المفتوحة بتايلاند حيث اختيرت من قبل منظمة اليونسكو كجامعة رائدة حيث فازت بالمركز الأول كجامعة مفتوحة لقارات آسيا والمحيط الهادى الجنوبي (الباسفيك).
- الجامعة المفتوحة بجنوب أفريقيا حيث اختيرت أيضاً كجامعة رائدة للتعليم المفتوح من قبل منظمة اليونسكو، كما أنها من أكبر الجامعات التي تقدم برامج تعاونية ناجحة وتضم ثلاث جامعات كبيرة تحت اسم (اتحاد مؤسسات التعليم المفتوح بجنوب أفريقيا).
- الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من المجتمعات الرائدة في استخدام الوسائط التعليمية والتكنولوجية الحديثة في مجال التعليم المفتوح.
- كما تعتبر كل من كندا، وأستراليا من الجامعات الرائدة في مجال التعليم المفتوح المتمسم بالأداء عالي الجودة.

(١) UNESCO, Op Cit Pp 40-61.

أ - الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة^(١) :

مقدمة :

صدر المرسوم الملكي سنة ١٩٦٩ بإنشاء الجامعة المفتوحة، وبدأت الدراسة بها رسمياً في يناير سنة ١٩٧١، لمرحلة البكالوريوس، وكان عدد الدارسين في بداية إنشائها ٤٣ ألف دارس، ثم بدأت الدراسة في الدراسات العليا، وتعتبر الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة من الجامعات ذات الأعداد الكبيرة على مستوى العالم حتى أن الدارسين وصل في العام الدراسة ٢٠٠١ إلى ٢٥٠ ألف دارس.

(١) سياسة القبول :

تسعى الجامعة إلى توفير فرص تعليمية جامعية للذين حرّموا من التعليم الجامعي لأسباب مختلفة، وكانت الجامعة في البداية تشترط ألا يقل عمر الدارس عن ٢١ سنة ثم بعد ذلك سمحت بقبول دارسين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢١ سنة، ولا تشترط الجامعة شروطاً تتعلق بمؤهلات الدارسين، مع التأكد من مدى صلاحية الدارس للدراسة الجامعية.

(٢) الأهداف الرئيسية للجامعة :

تحدد الأهداف الرئيسية للجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة في:

- تقليل التكاليف واستخدام التكنولوجيا.
- تحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم الممتد.
- تحسين الأداء.
- التغلب على البعد الجغرافي.

(١) The British Association for Open Learning (BAOL), The Development Implementation and Use of The (BAOL) Quality Mark, A Report to The Department For Education and Skills, April, 2002, pp.2-3.

وكذلك ورد في :

A- UNESCO, Op. Cit., Pp.43-57.

B- Shea O. Tim and Downes Anne, The Roots of Quality Assurance at the British Open University, 1997, pp.57-6.

C- Tait Alan: Key Issues In Open Learning – a Reader. ananthology From The Journal Open Learning, 1986-1992, pp.192-197.

د- فائقة سعيد على حبيب، نظام إدارة مقترح لتعليم جامعي عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء الحيرات المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ١٠٠.

وتسمح الجامعة المفتوحة بالنقل منها وإليها للدارسين الراغبة.

(٣) البرامج :

تضم الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة ست كليات هى (الآداب/ والعلوم الاجتماعية/ والرياضيات/ والعلوم/ والتكنولوجيا/ والدراسات التربوية). ويوجد بها معهد لتكنولوجيا التعليم ويعاون الكلية فى تقديم استشارات تربوية وفنية خاصة بإعداد المناهج الدراسية.

وتقدم الجامعة ثلاث أنواع من البرامج :

- برامج الحصول على درجة البكالوريوس.
- برامج الدراسات العليا.
- برامج للراغبين فى تحسين مستواهم العلمى أو المهنى ولا تؤدى للحصول على درجات علمية.

(٤) الطرق والأساليب :

تعتمد الدراسة بالتعليم المفتوح فى المملكة المتحدة على مجموعة متنوعة من الوسائط التعليمية، ويأخذ التدريس فيها أشكالاً متعددة منها تعتمد على التقنيات الحديثة منها على سبيل المثال:

- نصوص ومواد للمراسلة ترسل للدارسين فى محل إقامتهم.
- بث إذاعى ومرئى، حقائب تجارب معملية، تعيينات تساعد على التقويم المستمر على مدار العام الدراسى وتساعد على التغذية المرتجعة للدارسين.

(٥) التقويم والامتحانات :

يعتمد تقويم الدارس فى نظام التعليم المفتوح فى المملكة المتحدة "إنجلترا" على أساس توزيع درجة التقويم بين:

- الأنشطة التى يقوم عضو هيئة التدريس بتكليف الدارس بها مثل (التقارير، والبحوث) وتحسب درجاتها ضمن التقويم النهائى.
- تكليف الدارس بأداء التعيينات، وهى "واجبات وأسئلة توجد فى نهاية كل فصل أو جزء من المقرر"، ويقوم الدارس بالإجابة عنها ثم يقوم عضو هيئة التدريس

بتصحيحها وإعطاء درجة للدارس تحسب ضمن التقويم النهائي ثم تعطى مرة أخرى للدارس لتمثل "تغذية مرتدة" للدارس.

- التقويم النهائي من خلال الامتحانات التي تقدم للدارس في نهاية كل فصل دراسي.

(٦) الإدارة : تتحدد الأجهزة واللجان العلمية والإدارية في :

- مجلس إدارة الجامعة ويمثل الإدارة التنفيذية ويضم أعضاء مؤقتين غالباً ما يكونوا من أعضاء مجالس الجامعات الأخرى.

- المجلس الأكاديمي ويتكون من جميع أعضاء هيئة التدريس الدائمين وعدد من الإداريين والفنيين العاملين بالجامعة المفتوحة بالإضافة إلى بعض أعضاء هيئة التدريس والعاملين لبعض الوقت وهم المسؤولين عن الشؤون التعليمية ومراقبة العملية التعليمية واقتراح تشكيل اللجان لبحث السياسات التعليمية.

- لجان الشؤون الأكاديمية والمالية : ويعاون رئيس الجامعة نائب يقوم بدور المدير الأكاديمي والإداري وأمين للجامعة يشرف على الأقسام الإدارية.

- وإنتاج المواد التعليمية وإعدادها تتبع الجامعة أسلوب إدارة المشروعات ويضم مجموعة من الأكاديميين والمخرجين والمحربين بالإضافة إلى عضو من معهد تكنولوجيا التعليم.

- وتتسم مقررات الجامعة بالتميز على المستوى الإقليمي والمحلي والعالمي.

(٧) التمويل :

تمول الحكومة البريطانية الجامعة المفتوحة مباشرة بعيداً عن لجنة المنح الجامعية فقد وصلت نسبة الدعم الحكومي إلى ٦٠% في سنة ١٩٩٥، مقابل ٣٢% من الرسوم الدراسية، ٨% من دخل البحوث والمنح.

وقد ارتفعت الرسوم الدراسية في الفترة الأخيرة في هذه الجامعة حيث يدفع الطالب ٢٠٥ جنيهاً استرلينياً للمقرر الواحد بالإضافة إلى ٢١٤ جنيهاً استرلينياً مقابل تكلفة إقامة إجبارية لمدة أسبوع بمراكز التعليم المفتوح المطبقة لبعض المقررات. ورغم تلك التكلفة في الجامعة المفتوحة فإنها تساوي نصف مستوى تكلفة الدارس في الجامعات البريطانية التقليدية.

وتعتبر الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة إحدى الجامعات الرائدة فى مجال التعليم المفتوح حيث سبقت الجامعات الأخرى فى النشأة وقد سعت إلى إقامة علاقات دولية مع عديد من الدول سواء التعاون مع اليونسكو، أو مع كثير من الدول التى سعت لتطبيق نظام التعليم المفتوح فى مجتمعها على غرار نظام المملكة المتحدة مثل ماليزيا وسنغافورة وقد سعت إلى ترويج منتجاتها من المواد التعليمية فى دول عديدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد.

ب - جامعة الهواء باليابان University of The Air⁽¹⁾:

تم إنشاء جامعة الهواء فى اليابان عام ١٩٨٣، وهى تقع فى مدينة (شييبا) وتم انتظام دفعة من الدارسين عام ١٩٨٥.

(١) سياسة القبول :

يصنف الدارسون إلى أربع أقسام :

- دارسون منتظمون ويرغبون فى الحصول على شهادة جامعية، ويشترط لقبول الدارسين أن يكون متخرجاً من المدرسة العليا ويدرس الدارس أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس.
- دراسات حرة وفيها يدرس الدارسون لمدة عام دراسى ولا يحصلون على شهادة.

(١) S. Wong and A. Yoshida, A National Policy Infrastructure Policy, Global Distance Education NET. Japan, 2001, pp. 1-9. (File//A:/EAP24B.HTM).

وكذلك ورد فى:

A- UNESCO, Op. Cit., p.50.

B- H. Muta and T. Saita: "Comprehensive Cost Analysis of The University of The Air of Japan", Higher Education, Vol.28, No.2, 1994. p 335.

- ج- أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ص ٢١٤-٢١٥.
- د- سلمان الداود الصباح وزهير منصور المریدی، الجامعات المفتوحة فى العالم، فى الكويت ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربی، سلسلة الكتب المتخصصة، الكويت، ١٩٨٨، ص ص ٨٨-٩٠.
- هـ- مى عبد الرحمن هراس، تجربة التعليم المفتوح فى مصر، دراسة تقييمية لتجربة التعليم المفتوح لكلية التجارة جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٩-١١٧.
- و- إبراهيم محمد إبراهيم: جامعة الهواء فى اليابان، القاهرة، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص ٥٣.
- ز- عادل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ٧٢.
- ح- فرانسيس ماهونى كارل جي-تور: ثلاثية إدارة الجودة الشاملة Tom، ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامى، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٦٦.

- دارسون يدرسون لمدة فصل دراسي لدراسة مقرر عملي أو موضوع ولا يترتب عليه شهادة من الجامعة.

- دارسون حالات خاصة، وهم دارسون يرغبون في الحصول على شهادة جامعية دون حصولهم على شهادة المدرسة العليا، وفيها يدرس الدارسون ١٦ ساعة معتمدة يتم اختيارها من المقررات الأساسية وعند الانتهاء منها يسجل الدارس كدارس منتظم.

(٢) أهداف جامعة الهواة باليابان :

يتمثل الهدف الأساسي من تأسيس الجامعة في تقديم الخدمة التعليمية إلى الأفراد في المنازل وأماكن عملهم، وحتى في الجبال أو في البحر، وتقديم الخدمة التعليمية لجميع الأفراد مدى الحياة وفي كل مراحل العمر، وتحقيق مستوى جيد للتعليم وتستخدم لذلك التقنيات الحديثة لنقل المعرفة.

وإضافة إلى ما سبق هناك مجموعة من الأهداف التفصيلية الأخرى لجامعة الهواة في اليابان والمتمثلة في :

- تقديم تعليم جامعي للعاملين بمن فيهم النساء ومن ربات البيوت واستثمار ما لديهم من خبرات الحياة.

- توفير نظام تعليمي مرن لأولئك المتخرجين الجدد من التعليم الثانوي.

- دفع عجلة الأبحاث ومواكبة كل ما يتطلبه العصر بالتعاون مع الجامعات الموجودة في اليابان.

- المساعدة في تحسين التعليم الجامعي في اليابان عن طريق: (تبادل هيئة التدريس بينها وبين الجامعات الأخرى، وإمكان الإسهام في التغيير الداخلي لنظام التعليم بهذه الجامعات، وتوسيع نطاق استخدام المواد التعليمية المستخدمة بها).

(٣) برامج الدراسة :

هناك ثلاثة برامج رئيسية بجامعة الهواة هي: (برنامج علوم الحياة، وبرنامج الصناعة والمجتمع، وبرنامج الإنسانيات والطبيعة).

وينطوى تحت هذه البرامج أكثر من ٢٧٠ مقررأ دراسياً وتقدم البرامج الدراسية فى ثلاث مستويات للدارسين:

- البرنامج الدراسى الخاصة بالدارسين للحصول على درجة البكالوريوس وهم ممن حصلوا على شهادة الثانوية العليا.
- البرامج الدراسية لدارسى التعليم المستمر ولا تمنح فيها شهادات أو درجات علمية.
- برامج دراسات تمهيدية بهدف إعداد الدارسين غير المؤهلين والذين يرغبون فى الالتحاق بالبرنامج الدراسى المؤهل لدرجة البكالوريوس وعندما يصل الدارس إلى مستوى محدد يحق له الالتحاق بالبرنامج الدراسى الخاص بمرحلة البكالوريوس.

(٤) الطرق والأساليب :

يتم التدريس فى هذه الجامعة عن طريق الجمع بين العديد من الطرق والوسائل المختلفة منها:

- برامج إذاعية وتليفزيونية: لتوصيل الخدمات التعليمية إلى الدارسين فى أماكن عملهم ومنازلهم، وفى أوقات فراغهم وتعتبر جامعة الهواء فى اليابان هى أول جامعة فى العالم تمتلك محطة إذاعية خاصة بها وتبث برامجها من السادسة صباحاً وحتى منتصف الليل. (حيث تعاد الدروس لتلائم أوقات الدارسين بها).
- المادة المطبوعة وتتضمن كتباً، وأدلة للدارسين، يقوم بتأليفها أعضاء هيئة التدريس العاملين بالجامعة.
- التمدرس، إذ يتبع الجامعة مراكز للدراسة تقدم تعليماً مباشراً، وتوجيهاً تربوياً، وكل مركز مزود بمكتبة شاملة تضم الكتب والدوريات والمراجع والتسجيلات المسموعة والمرئية، وفصول دراسية، ومعامل.

(٥) التقويم :

- يشترط أن يكون الدارس لنظام التعليم المفتوح فى جامعة الهواء باليابان من خريجى المدرسة العليا، وإن لم يكن من خريجى المدرسة العليا فلا بد أن يقوم بدراسة ١٦ ساعة معتمدة من مقررات أساسية وبعد اجتيازه التقويم فى هذه المقررات يصبح دارس فى برنامج التعليم المفتوح.

- وللحصول على شهادة البكالوريوس/ الليسانس لا بد أن يدرس أربع سنوات ويعتمد التقويم فى جامعة الهواء مثله مثل التعليم المفتوح فى المملكة المتحدة على توزيع درجة التقويم النهائى بين (الأنشطة التعليمية، والتعيينات التى يكلف بها الدارس، والتقويم النهائى خلال الامتحانات فى نهاية الفصل الدراسى).

(٦) الإدارة :

هناك مجلسان أساسيان لإدارة الجامعة هي:

أ- مجلس الجامعة الإدارى.

ب- مجلس الكلية.

وينبثق عن مجلس الجامعة لجان فنية وإدارية تبحث شئون التعليم والدارسين، ومراكز الدراسة والمكتبات، ولجان للمناهج فى كل تخصص أكاديمى، وهذان المجلسان يناقشان الأمور المتعلقة بالأبحاث وشئون العاملين بالكلية.

(٧) التمويل:

هناك مصدران رئيسيان لتمويل الجامعة هما:

- الرسوم التى يدفعها الدارسون: وتنقسم إلى رسوم الالتحاق، ورسوم التعلم ويدفع الدارس للبكالوريوس ١٥ ألف ين رسم التحاق، و٩٣ ألف ين رسوم تعليم عن السنة الواحدة، وفى مجملها تعتبر أقل كثيراً مما يدفعه الدارس بالجامعات الأخرى القومية والخاصة حيث تعادل رسوم الالتحاق بجامعة الهواء أى تعادل ٨/١ نظيراتها بالجامعات العامة، و١٦/١ وما يدفعه الدارس بالجامعات الخاصة، كما أن رسوم التعليم بهذه الجامعة تعادل ٣/١ نظيرتها بالجامعات العامة، و٥/١ ما يدفعه الدارسون بالجامعات الخاصة.

- بالإضافة إلى ما تدفعه الحكومة باعتباره دعماً حكومياً لهذا النوع من التعليم.

ج - الجامعة المفتوحة بتايلاند^(١):

تم الإعلان عن مشروع الجامعة المفتوحة بتايلاند سنة ١٩٧٦، وبدأت الدراسة سنة ١٩٨٠، وكان عدد دارسى أول دفعة ٨٢ ألف دارس فى كليتى الدراسات التربوية، والعلوم الإدارية. ومع زيادة عدد كليات الجامعة وصل عدد المسجلين بهذه الجامعة فى بداية التسعينيات إلى نصف مليون دارس منهم ٩٠% من العاملين وفى كل عام يتخرج منها ١٢ ألف دارس بدرجة البكالوريوس.

وتعد جامعة (سوكاهاي) المفتوحة Sokhothai Thammathit Open University (S.T.O.U) بتايلاند أول جامعة مفتوحة تقام فى جنوب شرق آسيا وتعتبر من الجامعات الضخمة ذات الأعداد الكبيرة، وقد اختيرت الجامعة من قبل منظمة اليونسكو عام ١٩٨٣ كجامعة رائدة واحتلت المركز الأول على منطقتى آسيا وجزر المحيط الهادى الجنوبى لتمييزها سواء من حيث حجم الدارسين من الموظفين الملتحقين بالجامعة للحصول على درجات جامعية، أو من حيث أعداد المتدربين الملتحقين بالبرامج التى تقدمها فى مجال التعليم المستمر أو من حيث تعدد وتنوع البرامج التى تقدمها.

(١) الأهداف :

- تسعى سياسة الجامعة إلى التمسك بمبدأ التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة.

(١) Tong-In Wongsathorn, Distance Education. The Case of Sukhothai Thammathirat Open University, 2001, pp.1-7 (<http://216.239.39.104/search?q=Cache:SIX9E503wr81>) (www.unescohk.org/ODL/doc.)

وكذلك ورد فى:

A- Pakkred Nonhoturi, Distance Education In Library and Information Science In Asia and The Pacific Region, Annual Conference 64th General Conference August 16-August 21, 1998. (<http://www.IFLA.org/IV/Ifa64/129-140e.htm>)

B- UNESCO, Op. Cit., pp.52-53.

ج- فائقة سعيد على حبيب، مرجع سابق، ص ص ١٢٠-١٤٠.

د- فيثيسيت سارينسا- ان: التعليم عن بعد ذو المستوى العالى فى تايلاند، التعليم العالى عن بعد، وجهات نظر للتعاون الدولى ولتطورات حديثة فى التكنولوجيا، ترجمة كمال يوسف اسكندر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التقنيات التربوية، ١٩٩١، ص ص ١٧٣-١٧٥.

هـ- كمال يوسف اسكندر، التعليم العالى عن بعد: وجهات نظر للتعاون الدولى ولتطورات حديثة فى التكنولوجيا، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠، ص ٢٦.

و- محمد الأحمد الرشيد: ملف التعليم الجامعى تمتدح أو التعليم العالى عن بعد، رسالة الخليج العربى تربوية - ثقافية - فصلية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتب التربية العربى لدول الخليج، العدد ٢٢، السنة السابعة، ١٩٨٧، ص ص ٢٣١-٢٣٨.

- تحسين نوعية الحياة العامة لأفراد المجتمع.
- تحسين المؤهلات التعليمية للقوى العاملة.
- توسيع فرص التعليم الجامعي لخريجي المدارس الثانوية استجابة لحاجة الأفراد والمجتمع والمحافظة على الثقافة القومية.

(٢) سياسة القبول :

تتاح فرص القبول بالجامعة لكل من أنهى تعلمه بالمرحلة الثانوية، أو أمضى عشر سنوات تعليمية وخمس سنوات خبرة في مجال العمل، وكل من حصل على شهادة دبلوم معترف بها من قبل الجامعة المفتوحة.

(٣) البرامج :

تضم الجامعة (١١) كلية، وتقدم نوعين من البرامج:

البرنامج الأول : للحصول على درجة البكالوريوس في مجالات الدراسات التربوية - العلوم الإدارية - القانون - الاقتصاد - والاقتصاد المنزلي - والعلوم الصحية - العلوم السياسية - التعاونيات والزراعة - وتكنولوجيا الحاسب الآلي - وتكنولوجيا الطباعة والإلكترونيات.

البرنامج الثاني : يقدم دراسات تعليمية ومهنية حرة (أى لا تستهدف الحصول على درجات جامعية).

(٤) الطرق والأساليب :

- تعتمد الجامعة فى الاتصال بالدارسين فى الأماكن المختلفة على عدة طرق منها:
- الوسائط التعليمية المتعددة.
- المراكز الإقليمية والمحلية للجامعات (كمراكز فرعية).

وتضم الوسائط التعليمية المواد المكتوبة والكتب والأشرطة والبرامج الإذاعية والتليفزيونية التى تبثها (٤٠) محطة إذاعية بتايلاند، وفى السنوات الأخيرة زودت الجامعة بتقنيات حديثة وتجهيزات ووسائل إنتاج واستوديوهات من اليابان وتم إدخال التعليم بمساعدة الحاسب لبعض المواد الدراسية المختارة مثل العلوم، الرياضيات، والإحصاء بالإضافة إلى حقائب معدات تجارب عملية منزلية واستخدام الأقمار الصناعية.

(٥) الإدارة :

يرأس مجلس الجامعة رئيس جامعة سوكاهاى، ووكيل وزارة لشئون الجامعة ومدير العلاقات العامة، ومدير الهاتف والبريد، ومدير هيئة الاتصالات، ويتمتع المجلس بكل الصلاحيات التى يمكنه من الإشراف العام على الجامعة.

وهناك (٦) نواب لرئيس الجامعة لكل منهم مسئوليات متعددة:

- أ- نائب رئيس للشئون الأكاديمية ويكون مسئولاً عن التعليم والمناهج والبحوث الأكاديمية، وتطور المواد، وكتابة وتأليف المواد الدراسية، وتطوير الكليات، وتسجيل الدارسين.
- ب- نائب رئيس الجامعة للتخطيط، ويكون مسئولاً عن التطوير، والتخطيط، والميزانية، والبحث، وخدمات المعلومات والمتابعة، والتقويم وخدمات الكمبيوتر.
- ج- نائب رئيس الجامعة للعمليات : ويكون مسئولاً عن طباعة المواد التعليمية، وطباعة المواد الإدارية، وبيع المواد التعليمية، وتكنولوجيا الطباعة.
- د- نائب رئيس الجامعة للإدارة : ويكون مسئولاً عن أعمال السكرتارية، والحسابات والميزانية، والمشتريات، والانتقالات، والعلاقات العامة، والخدمات الاجتماعية.
- هـ- نائب رئيس الجامعة للتطوير: ويكون مسئولاً عن تخطيط المادة، والأنشطة والمشروعات الخاصة، والتعليم المستمر، والمبنى وحلقات البحث والتدريب.
- و- نائب رئيس الجامعة للخدمات: ويكون مسئولاً عن متابعة إنتاج المواد التعليمية، وتوزيع المواد التعليمية، والخدمات الأكاديمية، وأندية الدارسين والاستشارات، والمعلومات والتوثيق، والتعاون مع المنظمات المتعلقة بالخدمات التربوية.

(٦) التقويم والامتحانات :

للحصول على الدرجة الجامعية يتخصص الدارس فى تخصص من (١١) تخصص لمن أنهى التعليم الثانوى أو أن يكون الدارس أمضى (١٥) سنة منهم (١٠) سنوات تعليمية فى المدارس، و(٥) سنوات خبرة فى مجال العمل. أو أن يكون حاصل على شهادة (دبلوم - تعليم متوسط) وللحصول على الدرجة الجامعية لابد أن يدرس (٤) سنوات دراسية عدد من المقررات ويعتمد التقويم على:

- أعمال وأنشطة يطلبها أعضاء هيئة التدريس من الدارس.

- واجبات وتعيينات يُوَدِّعها الدارس ويقوم عضو هيئة التدريس بتصحيحها وإعادتها للدارس.

- تقويم فى نهاية الفصل الدراسى يعتمد على امتحانات شفوية وتحريرية.

(٧) التمويل :

تعتمد جامعة تايلاند المفتوحة فى تمويلها على مصدرين:

أ- الموازنة الحكومية حيث تسهم الحكومة بنسبة ١٥% من موازنة الجامعة.

ب- الرسوم الدراسية من الطلاب وتمثل ٨٥% من موازنة الجامعة.

بالإضافة إلى ذلك تقدم للجامعة مساعدات فنية من شبكات الإذاعة والتلفزيون، ومنح دراسية لأعضاء هيئة التدريس للعمل المشترك مع أعضاء هيئة التدريس اليابانيين فى إنتاج المواد التعليمية.

وقد سعت الجامعة لتطوير الوسائط التعليمية مع مكتب اليونسكو الإقليمي لإقامة تعاون إقليمي فى منطقتى آسيا وجزر المحيط الهادى الجنوبى (الباسفيك) فى مجال التعليم المفتوح ثم دخلت بعد ذلك فى مشروع تعاونى مع جامعة جويلف الكندية للتعليم المفتوح لتطوير برنامج تعليمى باستخدام الحاسبات فى مجالات العلوم والرياضيات والإحصاء يعرف بنظام (فيديو تكس) المتكامل للتعليم والتعلم.

د - الجامعة المفتوحة بجنوب أفريقيا^(١):

يعتبر التعليم المفتوح فى جنوب أفريقيا أحد المجالات التى استُخدمت فى وقت مبكر ١٩٤٧ وكان فى البداية للتعليم الأساسى ثم التعليم الثانوى وبعد ذلك لتدريب المعلمين أثناء الخدمة لتطوير الجودة فى التعليم التقليدى ثم انتشر بعد ذلك من خلال النمط

(١) Economic Commission For Africa: National and Communication Indicators (NIC) Country Profiles, 2002 (www.bellanet.org/Partners/aisi/nici/nic20%Indicators.htm, January).

وكذلك ورد فى:

A- UNESCO, Op. Cit., pp.42-64.

B- Global Distance Education NET South Africa: Quality Criteria for Distance Education, April 1997, (<http://www.Said.org.za/africaodl/Default.htm>).

C- Shona Butterfield, Quality in Distance Education on Institutional Perspective, Keynote Address for The Nadersa Conference University of Pretoria South Africa 12-13 August, 1999, pp.1-12.

D- South African Institute for Distance Education: Distance Education and Technology Choices in Southern Africa, 1999 (www.Saide.Org.Za, April).

المزدوج، وتعتبر جنوب أفريقيا من أكبر المجتمعات التي تقدم برامج تعاونية ناجحة في مجال التعليم المفتوح وتضم ثلاث جامعات كبيرة تحت اسم مؤسسات التعليم المفتوح لجنوب أفريقيا.

(١) الأهداف :

- تهدف الجامعة المفتوحة بجنوب أفريقيا إلى توسيع قاعدة التعليم بمراحله المختلفة لجميع الدارسين.
- تأكيد الروابط القومية مع البرامج التنموية مثل التنمية الريفية وتنمية المهارات العملية.
- تزويد المعلمين بمقررات لتأهيلهم تربوياً ورفع مستوى المؤهلات.
- العمل كوكالة تخدم التنظيمات التعليمية الأخرى.

- تقديم كافة الخدمات التعليمية والبرامج المهنية والمقررات غير الرسمية للدارسين. كان ينظر في الماضي إلى التعليم المفتوح في جنوب أفريقيا على أن تأثيره ضئيل على التعليم والتنمية ويرجع ذلك إلى النقص في البنية التحتية المكلفة للتعليم المفتوح (من أبنية - أجهزة - وسائط تكنولوجية حديثة - كوادر متخصصة .. الخ) وكان لنقص التمويل أثره على نقص التدريب للمشاركين في القاعدة التعليمية ولكن تغير كل ذلك في خلال العشر سنوات الأخيرة. فأصبح التعليم من بعد أحد أولويات اهتمام جنوب أفريقيا حتى أصبحت إحدى الدول الرائدة في مجال التعليم المفتوح ذي الجودة والأداء العالي، وتساهم جنوب أفريقيا في وضع معايير لجودة التعليم المفتوح وسوف تعرض الباحثة إحدى هذه النماذج في الفصل التالي.

وجدير بالذكر أن مراكز التعليم المفتوح في جنوب أفريقيا قد بدأت في التحول من الشكل الفردي إلى الشكل المزدوج.

(٢) برامج الدراسة :

تقدم الجامعة المفتوحة في جنوب أفريقيا برامج:

- دراسات الكبار وتتضمن مقررات لتأهيل المدرسين أثناء الخدمة تأهيلاً تربوياً تخصصاً، ويتم إدارته بواسطة وحدة تطوير المعلم في (الرياضيات ومعلمي الابتدائي والإعدادي).

- معهد لتعليم الكبار والكلية التعاونية وهى تقدم خدمات تعليمية للبالغين غير المؤهلين.
- تقدم الجامعة برامج تؤدى إلى درجة البكالوريوس فى التعليم فى دراسات اللغة الإنجليزية، والاتصالات، والزراعة.
- تدريب نظار المدارس الابتدائى باستخدام مواد مطبوعة، وإنترنت.
- تقديم دبلومات عليا فى التعليم للدارسين لمتوسط أعمارهم ٣٦ سنة.
- مقررات تعليمية فى التعليم مدى الحياة تقدم خدمات تعليمية بدءا من مرحلة الطفولة المبكرة.

- تدريب المعلمين أثناء الخدمة باستخدام التليفزيون الفضائى، وتكنولوجيا الإنترنت.
(٣) الطرق والأساليب :

- يتبع الجامعة عدد من المراكز الدراسية وتمكن الدارسين من مناقشة موضوعات الدراسة وتوجيه الدارسين.
- المواد المطبوعة يتم التعامل فى كثير من الأحيان بين الدارسين ومكتبة الكلية عن طريق إرسال الكتب (المطبوعات) وإعادتها بالبريد وفق جدول محدد.
- استخدام برامج تكنولوجية مثل البريد الإلكتروني، ومواقع الويب، والتليفزيون.

(٤) التقويم والامتحانات :

- يعتمد التقويم فى برامج التلعيمة المفتوح فى جنوب أفريقيا على الأنشطة، والتعيينات والواجبات التى توجد فى نهاية كل وحدة أو فصل من المقرر الدراسى (الكتاب) وتحسب من درجة التقويم النهائى.
- التقويم النهائى من خلال الامتحانات التى تتم فى نهاية كل فصل دراسى.

(٥) الإدارة :

تتكون من (الفريق، والدارسين):

- فريق العمل من (مدير المركز ووكيل المركز ومنسق المشروع - محرر "مخطط" المادة التعليمية ومساعد له - ومساعد فى مجال التسويق).
- الدارسين وهم العملاء الذين يستفيدون من الخدمات التعليمية، مؤهلين أو غير مؤهلين.
- القائمين بالمجال "الموظفين".

(٦) التمويل :

تم من خلال جهتين هما:

- ما يدفعه الدارسون نظير الخدمات التعليمية المقدمة إليهم.
- من خلال الشراكة بين الشركات الخاصة والإدارات التعليمية القومية والإقليمية.

هـ - التعليم الجامعي المفتوح في جامعة أثاباسكا بكندا^(١):

يعود التعليم المفتوح في كندا إلى أكثر من مائة سنة، ويوجد تنوع غنى من البرامج والمعاهد في العديد من المناطق ويتم استخدام التعليم المفتوح لإثراء المناطق النائية بتقديم فرص التعليم لمن حرم منها، وتقديم كورسات مهنية لإثراء المجتمع مستخدماً في ذلك التكنولوجيا الحديثة، وقد نشأت جامعة أثاباسكا المفتوحة ١٩٧٢ لتقابل ضغوط الدارسين على التعليم الجامعي في أواخر الستينيات وقد مر إنشاء الجامعة على مرحلتين: (المرحلة التجريبية، والمرحلة التنفيذية).

ومع نهاية الفترة التجريبية لمشروع الجامعة سنة ١٩٧٥، كانت الجامعة بكل مقوماتها قادرة على إقناع الحكومة بأهميتها في تلبية احتياجات الجماهير، ولهذا أصدرت الحكومة اللوائح الخاصة بهذه الجامعة التي تضمن لها الاستمرار وتحدد وظيفتها بصفتها مؤسسة رسمية للتعليم الجامعي المفتوح، وبذلك دخلت الجامعة تحت مظلة اتحاد الجامعات الكندية عام ١٩٧٨، وقد زاد معدل الدارسين بمعدل يصل إلى ٢٠% حيث وصل عام ٢٠٠٠/١٩٩ إلى (٢٠) ألف دارس.

(١) الأهداف :

- كان من أهم الأهداف التي وضعتها حكومة الولاية، ومجلس الجامعة ما يلي:
- إزالة الحواجز والقيود التقليدية التي تحد من فرص الالتحاق بالدراسات الجامعية.

(١) International Review of Research in Open and Distance Learning, Access and Equity in Distance Education: Research and Development and Quality Concerns Keynote Address, Annual Conference of the Asian Association of Open Universities, Athabasca University-Canada's University, 22-2-2002, pp.1-17.

وكذلك ورد في:

- A- Athabasca University-Canada's Open University-The Last Modified Page On July7, 1997, Internet, 1998, pp. 1-3.
- B- UNESCO, Op. Cit., pp.61-63

ج- منه الأستاذ عفت سليم: مرجع سابق، ص ص ٨٥-٨٧.

د- عادل عبد الفتاح: مرجع سابق، ص ص ٧٢-٧٤.

- وضع إجراءات جديدة فى مجال المناهج وتنظيماتها وطرق التدريس المختلفة والمناسبة لها ومن ثم كانت الخطط الأكاديمية الأولية للبرامج الجامعية فى الآداب والعلوم والتربية ترجمة لروح هذا الهدف.

- زيادة فرص التعليم الجامعى لكل شباب كندا بغض النظر عن الموقع الجغرافى أو المكان الذى يعيشون فيه أو المؤهلات السابقة والمعتمدة من أكاديمية أو كلية معينة.

(٣) سياسة القبول :

تتيح سياسة القبول التى تتبعها الجامعة أن يلتحق بها كل من يرغب فى الدراسة الجامعية فى سن ١٨ سنة فأكثر بدون شروط أكاديمية، كما أن الدارسين يمكنهم التقدم للجامعة والتسجيل للمقررات فى أى وقت من العام، كما يمكنهم الانتهاء من دراسة تلك المقررات فى الوقت المناسب لظروفهم، ووفقاً لرغباتهم، فالجامعة ليس لديها عام أكاديمى أو فصل دراسى، غير أنها تطلب من دارسيها أن يجتازوا دراسة مقرر من (٣) ساعات معتمدة على الأقل خلال (١٢) شهراً، أو مقرر من (٦) ساعات معتمدة خلال (٦) أشهر. ويلاحظ أن هذا النظام يقرب من الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة.

(٣) البرامج :

تقدم الجامعة (٣) أنواع من البرامج هى :

- برنامج بكالوريوس فى الآداب.

- برنامج بكالوريوس فى الدراسات العامة.

- برنامج بكالوريوس فى الإدارة.

وتتطلب دراسة البرامج الأكاديمية على مستوى البكالوريوس (٩٠) ساعة معتمدة لمدة (٣) سنوات كاملة.

بالإضافة إلى هذه البرامج تقدم الجامعة برنامجاً للدراسات العليا فى مجالات "إدارة الأعمال، والتعليم عن بعد، والدراسات الصحية، وبرامج الدراسات الحرة والتطبيقية التى تقدمها الجامعة للراغبين وفقاً لظروفهم وأوضاعهم الخاصة وحاجاتهم التعليمية والمهنية.

(٤) الأساليب :

تتميز الوسائط التعليمية المستخدمة بالجامعة بالتنوع والتكامل واستثمار تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وتعد الحقايب التعليمية .. والبث الإذاعي والتلفزيوني بواسطة القمر الصناعي والمقابلات والندوات من أكثر الوسائط انتشاراً، وجدير بالذكر أن جميع البرامج والمقررات متاحة من خلال الإنترنت.

ولإعداد المواد التعليمية تعمل الجامعة وفقاً لأسلوب إدارة المشروع وتكوين فريق العمل الذي يضم (المؤلف والمصمم والمخطط والمحرر والمراجع) للمقرر الدراسي بالإضافة إلى مختص بتكنولوجيا التعليم.

وتقدم الجامعة خدمات للدارسين منها الإرشاد الأكاديمي، والخدمة المكتبية، والمراكز التعليمية الفرعية المنتشرة في أرجاء المحافظة ودليل للطالب، ومطبوعات.

(٥) التقويم والامتحانات :

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى يقوم الدارس باجتياز (٩٠) ساعة معتمدة لمدة (٣) سنوات كاملة.

ويعتمد التقويم في هذه السنوات على : أعمال تحريرية مكتبية كالأبحاث، ثم واجبات يقوم عضو هيئة التدريس بتكليف الدارس بأدائها ويمنح عليها درجة تحسب من التقويم النهائي، بالإضافة إلى الامتحانات التحريرية التي تتم في كل فصل دراسي.

(٦) الإدارة :

يتألف مجلس الجامعة المسئول عن شئونها الأكاديمية من:

- رئيس الجامعة، و١٢ عضواً من الشخصيات العامة في منطقة أثابسكا، وممثلين عن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وممثل عن الدارسين، ولرئيس الجامعة (٣) نواب كل واحد منهم يرأس لجنة من اللجان الرئيسية للجامعة هي (لجنة شئون التعليم، ولجنة الخدمات الجامعية، ولجنة التمويل والأجهزة).

(٧) التمويل :

نجد أن الجامعة توفر موازنة مالية كبيرة لتحقيق تعليم مفتوح عالي الجودة، فقد وصلت قيمة الموازنة المالية للجامعة في عام ١٩٩٨/١٩٩٩ بـ (٣٥) مليون دولار.

و - جامعة وسكونسن الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية^(١):

University of Wisconsin-Extension (UW-Extension)

وتقوم جامعة وسكونسن الممتدة بتقديم تعليم مفتوح للدارسين، وقد بدأت الدراسة فى هذه الجامعة فى عام ١٩٠٦ من خلال إنشاء قسم للخدمات الزراعية، وفى عام ١٩٢٠ قدمت الجامعة برامج أخرى فى مجالات التدريب الطبى، وإعداد المعلمين، والعلاقات المدرسية، والتعليم المهنى والتجارى، وقد تم دمج الجامعة بفروعها الأربعة إلى إحدى عشر جامعة أخرى بالولاية لتكون نظاماً أكبر متعدد الجامعات تحت اسم جامعة وسكونسن التى تتكون من ١٥ جامعة فرعية مستقلة من بينها جامعة وسكونسن - الممتدة التى قدمت نوعية التعليم المفتوح فى عام ١٩٧٣ حيث حددت سياستها فى هذا العام.

(١) الأهداف :

أن أهم ما يميز نظام التعليم المفتوح فى جامعة وسكونسن الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية عن النظم الأوربية هو انفتاحه وخضوعه لقوى السوق وارتباطه باحتياجات الدارسين، ونجد أن أهداف التعليم المفتوح فى الولايات المتحدة الأمريكية مرنة مختلف من جامعة لأخرى حسب احتياجات المجتمع المحلى والتوجهات المستقبلية المرجوة من هذا النظام ونجد أن الجامعة قد وضعت أهدافاً عامة من أجل الإعداد والتدريب، وتتعلق سياسة الجامعة من مبدأ التكامل بين فروع جامعة وسكونسن وكلياتها فى تحقيق وظيفتها فى مجال الخدمات الممتدة، تلبية لاحتياجات المجتمع فى القرن الحادى والعشرين، فتتعاون الجامعة مع (٢٦) جامعة فرعية وكلية، ومع ٧٢ مؤسسة بولاية وسكونسن وهذه الأهداف هى :

(١) Uw-Extension (University Wisconsin-Extension, University of Wisconsin System, 2004, pp.1-5, (<http://www.Wisconsin.edu/ditect/fax.htm>).

وكذلك ورد فى:

A- University of Wisconsin-Extension: Mission, pp.2-3. (<http://www.uwex.edu/disted/home.html>)

B- UNESCO, Op. Cit., p.35

C- University of Wisconsin-Extension: Introduction to (UW-Extension), p.1 (<http://www.uwex.edu/disted/home.html>)

ج- منه الأستاذ عفت سليم: مرجع سابق، ص ١٠٧.

د- عادل عبد الفتاح: مرجع سابق، ص ٧٧.

هـ- تيسير الكيلانى: مرجع سابق، ص ٣٥.

- توسيع فرص التعليم الجامعي ومقابلة الحاجات التربوية لأفراد مجتمع وسكونسن بأماكن إقامتهم.
 - فهم القضايا السياسية العامة والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية.
 - الإسهام في تحسين مستوى الصحة العامة والخدمات الاجتماعية.
 - الوعي برسالة وسائل الإعلام.
 - الاهتمام بحاجات المرأة والمعاقين.
 - تقوية مجالات التعاون مع المؤسسات العامة والخاصة.
- (٢) سياسة القبول :

كان الفكر المتنامي في المجتمع الأمريكي بأن الأفراد القادرين بغض النظر عن أعمارهم وموقعهم الاجتماعي أو الالتزامات الحالية في الحياة يجب أن يحصلوا على الفرص للالتحاق بالتعليم الجامعي، أن جعلت جامعات تعليم الكبار القبول مفتوحاً لكل قادر دون الحاجة إلى شرط مثل دبلوم المدرسة الثانوية العليا.

(٣) البرامج :

- تتكون كلية الدراسات الممتدة التعاونية للتعليم المفتوح من برامج:
 - جودة المياه والطاقة الزراعية واستصلاح الأراضي، وحاجات المرأة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - كلية الدراسات الممتدة للتعليم المفتوح تقدم فرصاً تعليمية وتدريبية للمهنيين ورجال الأعمال والصناعة والعمال.
- (٤) الطرق والأساليب :

- تتعدد الوسائط التعليمية بهذه الجامعة نظراً لطبيعتها الممتدة:
 - فتقدم جامعة وسكونسن برامج تعليمية ومعلوماتية وثقافية للأفراد ومن خلال البرامج العامة بإذاعة وتلفزيون وسكونسن.
 - وقد شهدت الجامعة تطوراً ساعد على استكمال شبكة القمر الصناعي الخاص بالجامعة.
 - التوسع في بث برامجها من خلال الحاسبات وشبكات المعلومات والإنترنت.

(٥) التقويم والامتحانات :

لا يختلف نظام تقويم الدارس في جامعة وسكونسن الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية عن برامج تقويم الدارس في برامج التعليم المفتوح الأخرى حيث يعتمد التقويم على أساس الأنشطة التي تطلب من الدارس أن يقوم بها مثل تقارير وأبحاث، وتعيينات وواجبات يقوم الدارس بالإجابة عليها ويمنح عنها درجة تحسب من التقويم النهائي، ثم تقويم نهائي من خلال امتحانات تقدم في نهاية كل فصل دراسي.

(٦) الإدارة :

تقدم الجامعة خدمات إدارية وتعليمية لدعم برامجها المتعددة والمتنوعة من خلال مركز المؤتمرات الممتدة، ونظام الاتصالات التعليمية، وخدمات الدعم للدارسين، ومكاتب التسجيل والتمويل، وغيرها من التسهيلات الإدارية والخدمية.

(٧) التمويل :

تعتمد الجامعة في تمويلها بشكل أساسي على :

- دخل الجامعة من المؤسسات العامة والخاصة المستفيدة من برامجها.
- المنح التي تقدم لها من حكومة الولاية ومن الحكومة الفيدرالية نظير امتداد خدماتها إلى العديد من المؤسسات الحكومية.

ز - جامعة ديكن بأستراليا^(١) :

تعتبر جامعة ديكن من الجامعات التي تقدم تعليماً مزدوجاً أي تعليم مفتوح بجانب التعليم النظامي، تحت اسم التعليم داخل الحرم الجامعة وخارجه، وتنتشر في أستراليا

(١) Deakin University, Sport and Recreation, 2000, pp.1-3.

<http://www.Austhehe.unimelb.edu.au/asaw/exhib/awvs/sport/deakin/htm>

وكذلك ورد في:

A- AOLIN (Australion Open Learning Information Network), Journal of Distance Education/Revue de L'enseignement a Distance, 1987.

B- UNESCO, Op. Cit., p.47.

C- Deakin University: Corporate Profile, P.1. (<http://www.de.deakin.edu.au.ht>.)

د- عادل عبد الفتاح سلامة : مرجع سابق، ص ص ٧٤-٧٦.

ه- فائقة سعيد حبيب: مرجع سابق، ص ص ١١٢-١١٧.

و- بول هـ. فورتكوت: التعليم العالي عن بعد في أستراليا، التعليم العالي عن بعد: وجهات نظر للتعاون الدولي ولتطورات حديثة في التكنولوجيا، ترجمة كمال يوسف اسكندر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التقنيات التربوية، ١٩٩١، ص ص ٨٥-٩٧.

ز- تيسير الكيلاني، مرجع سابق، ص ص ٣٧-٣٨.

المؤسسات التي تقدم التعليم المفتوح وهناك تنافس بين هذه الجامعات لتقديم تعليم مفتوح ذي جودة عالية، ويرجع الاهتمام الشديد بالتعليم المفتوح لعدة أسباب أهمها طبيعة الموقع الجغرافي بأستراليا وعدد السكان وتوزيعهم على مساحات واسعة ومنعزلة حيث يعيش السكان في تجمعات سكانية قليلة على مسافات متباعدة وأيضاً توجد مناطق بعيدة عن مراكز العمران الكثيف في المدن لذلك يعد التعليم المفتوح ضرورة ملحة ومطلب قومي لتعليم هؤلاء الأفراد.

وقد أنشئت جامعة ديكن سنة ١٩٧٤ وقد بدأ قبول طلاب التعليم الجامعي المفتوح عام ١٩٧٧، وقد تزايد عدد الدارسين الدراسات الجامعية المفتوحة إلى (٢٠) ألف دارس بنسبة ٦٠% من دارسي الجامعة وينتشرون في المدن الكبرى والمناطق الريفية والناحية بأستراليا.

(١) الأهداف :

- إتاحة فرص للاختيار من بين البرامج والمقررات التي تقدمها معتمدة على مدخل مرن لتوزيع المقررات على الدارسين وتحديد اختبارهم للوسائط التعليمية بما يتلاءم وظروفهم الاجتماعية والمهنية.
- تقديم تعليم مفتوح ذي جودة عالية للمواقع المعزولة والمتطرفة والتي لا تصل إليها الخدمات التعليمية.

(٢) نظام القبول :

تقبل الجامعة المفتوحة الدارسين الحاصلين على شهادة المرحلة الثانوية، وللكبار الذين لم يتموا الدراسة بالمرحلة الثانوية ولهم رصيد من الخبرة تؤهلهم للدراسة الجامعية.

(٣) البرامج :

تقدم جامعة ديكن للتعليم المفتوح برامج متعددة :

- برامج الدرجة الجامعية الأولى وذلك في كليات مختلفة منها كليات الفنون، والتربية، والعلوم السلوكية، والإدارة، والعلوم، والتكنولوجيا.
- برامج لمرحلة الدراسات العليا من هذه البرامج : برنامج للحصول على درجات الدبلوم والماجستير في الإدارة التربوية، وفي المناهج وعمليات التدريس، وبرامج

للحصول على دبلوم فى مجالات التغذية، والحاسبات، وبرامج تصل إلى أربع سنوات للحصول على درجة الماجستير فى إدارة الأعمال.

(٤) الطرق والأساليب :

تستخدم الجامعة وسائط تعليمية متنوعة تعتمد على المواد المطبوعة والوسائط السمعية والمرئية بالإضافة إلى الاتصال الفعال من خلال شبكات الحاسبات، استخدام الأقمار الصناعية فى برامج التعليم المفتوح.

(٥) التقييم والامتحانات :

يعتبر نجاح الدارس فى كل مادة على أساس:

- إجاباته على التعيينات والواجبات فى الأسئلة الملحقة بالمرجع المقرر فى كل مادة.
- عقد امتحان تحريرى فى نهاية الفصل الدراسى.
- يجوز أن يطلب من الدارس أن يقدم أبحاثاً أو تقارير ضمن التقدير النهائى للمادة.

(٦) الإدارة :

تتبع الوحدة المسؤولة عن التعليم المفتوح بالجامعة نائب رئيس الجامعة وله مسئولية تطوير هذا التعليم حيث تقوم بإعداد المواد التعليمية وتقويمها بالتعاون مع كليات الجامعة، وتقديم الخدمات للدارسين، كما تقدم خدماتها الاستشارية على المستويين القومى والدولى.

وللجامعة مراكزها الدراسية الإقليمية المنتشرة فى جميع أنحاء استراليا، ومراكز لخدمة الدارسين لتقديم الإرشاد والتوجيه للدارسين والرد على الاستفسارات على مدى ٢٤ ساعة، بجانب الخدمة المكتبية، والخدمات الأخرى التى تقدمها الجامعة للدارسين المعاقين والمجتمع المحلى بشكل عام.

(٨) التمويل :

تتعدد مصادر التمويل لجامعة ديكن المفتوحة حيث تعتمد على : الرسوم المفروضة على الدارسين، والدعم الحكومى، ودخل البحوث، والدعم المقدم من بعض الجهات الأخرى التى تتعاون مع الجامعة، وجدير بالذكر أن المصروفات الجامعية قد

زادت عشرة أضعاف من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٥، ويرجع ذلك إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة واستخدام الأقمار الصناعية فى البرامج التعليمية لجامعة ديكن شهرة عالمية خاصة كليات التعليم المفتوح، كما أنها تعد من أكبر الجامعات الاسترالية التى تقدم خدمات تعليمية وتدريبية لأكثر من ٦٠ ألف دارس فى جميع أنحاء العالم كما ترتبط الجامعة بعلاقات مع أعضاء هيئة التدريس للتعليم المفتوح فى جنوب شرق آسيا، والرابطة الآسيوية للجامعات المفتوحة والمركز الدولي للتعليم المفتوح.

٢ - نظرة تحليلية مقارنة على النماذج السابقة :

(أ) النشأة والتطور :

فن حيث النشأة والتطور يتضح أن الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة قد سبقت الجامعات الأخرى باستثناء جنوب أفريقيا حيث بدأت الدراسة بها سنة ١٩٧١، وقد بدأت رائدة منذ نشأتها الأولى حتى أصبحت نموذجاً يحاول كل من يريد أن يطبق نظام التعليم المفتوح أن يحتذى بها، وبرغم أن جنوب أفريقيا بدأت العمل بها سنة ١٩٤٨ إلا أنها لم تنل الشهرة الواسعة ولم تحظ بما حظيت به الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة من انتشار وإقبال عليها حيث بدايتها كانت للتعليم الأساسى فقط وكانت تتسم بضعف الإمكانيات إلا أنها فى التسعينيات من هذا القرن أصبحت من الدول الرائدة فى مجال التعليم المفتوح المتسم بالجودة، ثم تآتى نشأة جامعة كندا ١٩٧٢، ثم جامعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٣، ثم استراليا ١٩٧٧، ثم تايلاند ١٩٨٠، وأخيراً جامعة الهوا باليابان ١٩٨٥.

وبالنسبة لأسبقية المملكة المتحدة فى مجال التعليم المفتوح يرجع ذلك إلى توافر مقومات النجاح وقد تناولت إحدى الدراسات (١) بعض هذه المقومات منها:

- الفترة الكافية للدراسة والإعداد التى استغرقت سنوات منذ دعا إلى قيامها هارولد ويلسون فى ١٩٦٣ ثم تبنى حكومة العمال ١٩٦٧ لمشروع الجامعة المفتوحة ثم تشكيل لجنة للتخطيط للمشروع لإقراره ١٩٦٩ حتى بدأت الدراسة به رسمياً سنة ١٩٧١ أى أن الإعداد والتخطيط استغرقت ٧ سنوات من العمل الجاد المتواصل لتحقيق النجاح.

(١) عبد السميع سيد أحمد : مرجع سابق، ص ص ٩٧-١٠٥.

- قيام المشروع على المستوى القومى لأعلى مستوى مؤسسة أو مجموعة من الأفراد وتهدف إلى أكثر من مجرد تدريب أو تيسير الحصول على شهادات وإنما رفع المستوى العلمى والثقافى لكل من يستطيع دون عوائق إلا بالمثابرة والقدرة على مواصلة التعلم.

- الدقة فى الإعداد ووضوح الأهداف والأغراض، بدءا من الهدف العام للجامعة إلى الغرض الخاص لكل عنصر من عناصر الوحدات التعليمية.

- وجود روح الفريق فى العمل بحيث يشارك الأكاديميون من التخصصات المختلفة مع خبراء الأعلام، وخبراء التكنولوجيا التعليمية فى وضع الوحدات التعليمية بأشكالها المختلفة.

- قيام الجامعة على أساس التمايز عن الجامعة التقليدية بحيث تتكامل كل منهما معاً.

- مراعاة الأسس التربوية فى وضع الوحدات التعليمية بحيث يوفر لها النجاح وتقدم استحداثاً جيداً فى المادة التعليمية.

كما يرجع ارتفاع نسبة الدارسين فى معظم النماذج السابقة خاصة فى المملكة المتحدة بإنجلترا، والجامعة المفتوحة بنائيلاند، والجامعة المفتوحة بوسكونسن الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة جنوب أفريقيا، ويرجع ذلك إلى حاجة هذه المجتمعات إلى التعليم الجامعى، وضعف استجابة الجامعات التقليدية لقبول جميع الراغبين فيه، وللشهرة الواسعة التى تحظى بها هذه الجامعات خاصة الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة وانتشارها كنموذج يحتذى به، ولتعدد وتنوع برامج جامعة وسكونسن الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية لخدمة المجتمع.

وعلى الرغم من الشهرة العالمية لجامعة ديكن باستراليا فإنها تمثل صيغة مزدوجة للتعليم المفتوح والتقليدى التى تنتشر بين الجامعات الاسترالية منذ زمن بعيد بسبب الظروف الجغرافية لاستراليا.

(ب) الفلسفة والأهداف :

اختلفت النماذج السابقة من حيث فلسفة وأهداف نظام التعليم المفتوح استناداً إلى فلسفة المجتمع، والتحديات التى واجهتها فى كل دولة من الدول السابقة، حيث أن نظام

التعليم المفتوح فى الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك اليابان كان تطورا لنظام التعليم بالمراسلة لإتاحة التعليم للجميع، وخاصة للكبار ولم يكن التعليم بالمراسلة كافياً فكان الاتجاه للتعليم المفتوح من خلال المراكز المتعددة التى تنتشر فى كل المناطق الريفية أو الهامشية، أما فى كندا فكان الأخذ بصيغة التعليم المفتوح انعكاساً لسيادة الروح الأمريكية على المجتمع الكندى من جهة، وقضية البطالة بين الراشدين من جهة أخرى مما دفع الحكومة للأخذ بصيغة التعليم المفتوح.

وفى تايلاند كانت نشأة جامعة سوكاهاى للتعليم المفتوح انعكاساً للنتائج الإيجابية التى حققها التعليم المستمر ونتاج الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة حيث تشابهت النشأة فى المملكة المتحدة وجامعة تايلاند للتعليم المفتوح.

أما جوانب التشابه بين النماذج السابقة فتتمثل فى الإجراءات التى سبقت عمليات التنفيذ فى كل دولة والتى جرت على عدة مراحل من إعداد، وتجهيز، ودراسات متأنية لاحتياجات الدارسين وسوق العمل وفاعلية هذا النظام داخل المجتمع، وأثناء عملية التنفيذ كانت تتم عمليات التقويم البنائى والتجمعى للتعرف على سلبيات وإيجابيات عملية التطبيق، وقد استغرقت عملية التطبيق الوقت الكافى للدراسة المتأنية، وتمثلت مراكز ومؤسسات التعليم المفتوح فى تميزها بالتخطيط الجيد لهذه المؤسسات. ويرجع التشابه بين السياسات الموضوعية لهذه الجامعات فى كل من (المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وجنوب أفريقيا واليابان وتايلاند وكندا) التى جاءت معظمها استجابة إلى الحاجات الاجتماعية والقومية ومتطلبات سوق العمل، ولتزايد الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعى، وأهميته فى إحداث التنمية المستمرة للفرد والمجتمع، كما تشترك هذه الجامعات فى سياستها لقبول الدارسين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم الجامعى، وإتاحة فرص تعليمية أمام الكبار للحصول على مؤهلات جامعية، أو للنمو العلمى والمهنى، أو للتثقيف العام، كما يتسم نظام التعليم وأساليبه بالمرونة فى استمرارية وبقاء الدارس فى دراسته وفقاً لظروفه الاجتماعية والمهنية.

وتتقارب أهداف الصيغ التعليمية فى الدول السابقة حيث تسبق الصياغة دراسات متأنية لاحتياجات سوق العمل فى ضوء فلسفة النظام التعليمى فى كل دولة ثم يصاغ أهداف عامة تنبثق عنها أهداف إجرائية تؤدى إلى تحقيق الأهداف العامة، ويلاحظ أن

أهداف هذه الصيغ التعليمية هي تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة للفرد والمجتمع، وإعداد الأفراد وتأهيلهم وتدريبهم أثناء الخدمة، ومن أجل ملاحقة التطور التكنولوجي بالإضافة إلى إزالة الحواجز والقيود التقليدية التي تحد من فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي.

(ج) شروط القبول :

أما من حيث شروط القبول فنتشابه جامعات التعليم المفتوح للنماذج السابقة في تطبيق سياسة القبول المفتوح على الراغبين دون تطبيق الشروط الصارمة التي تتطلبها الجامعات التقليدية، ولا توجد شروط إلا شرط السن فتنقوات الدول في وضع سن محدد للقبول بالتعليم المفتوح بها فنجد في المملكة المتحدة كان شرط السن ٢١ ثم أصبح ١٨ سنة، وفي جامعة اثيسكا بكندا لا يقل السن عن ١٨ سنة، أما في تايلاند فتشترط إتمام المرحلة الثانوية العامة أو ما يعادلها، أو إنهاء ١٠ سنوات دراسية بالإضافة إلى ٥ سنوات خبرة.

إذن فدارس الجامعة المفتوحة هم الراشدون الكبار الذين انقطعوا في سن مبكرة عن التعليم، وتوجهوا لسوق العمل ثم شعروا بحاجة إلى استكمال تعليمهم الجامعي ويمكن تقسيم دارسي الجامعة المفتوحة في النماذج السابقة إلى :

- دارسي الدرجة الجامعية الأولى وهم الحاصلون على الثانوية أو ما يعادلها أو الحاصلين على سنتين دراسيتين من كليات المجتمع.
- دارسي التعليم المستمر وهم الذين يرغبون في دراسة أحد البرامج الجامعية لزيادة خبراتهم في العمل، أو دراسة تخصصات جديدة وهم لا يرغبون في الحصول على شهادات جامعية، والتسجيل هنا لا يشترط مؤهلات فقط السن لا يقل عن ١٨ سنة.
- دارسي الدراسات العليا كالماجستير أو الدكتوراه مثل المملكة المتحدة، كندا، أمريكا، وجنوب أفريقيا.
- عاملين يرغبون في استكمال دراستهم وتدريبهم للحصول على مستوى تعليمي مناسب يؤهلهم لمستوى وظيفي أعلى.

(د) البرامج والأساليب :

ومن حيث البرامج والأساليب يلاحظ التشابه بين هذه الجامعات فى تنوع البرامج المقدمة للدارسين من حصول على درجات علمية، وبرامج تدريب مهنى تأهيلي، وتعليم مستمر مع وجود بعض التباين فى نظام الدراسة ومتطلباتها.

كما تتشابه هذه الجامعات فى تعدد استخدامها للوسائط التكنولوجية الحديثة كالأقمار الصناعية والحاسبات وشبكات المعلومات العالمية، ويرجع ذلك إلى التطور الهائل فى وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجى مع الأخذ فى الاعتبار أن الجامعة المفتوحة لم تتمكن من استخدام التقنيات الحديثة إلا فى العقد الأخير نظراً لضعف الجانب المادى لهذه المجتمعات وتتشابه النماذج السابقة فى إنتاج المقررات الدراسية من خلال متخصصين أكاديميين ومتخصصين فى تكنولوجيا التعليم ومصممين ومحررين فمسئولية إنتاج المقررات الدراسية مسؤلية جماعية ووجد ذلك بوضوح فى المملكة المتحدة، وتايلاند.

وتتشابه النماذج السابقة فى اعتمادها على الوسائط التعليمية والتكنولوجية التى تساعد الدارس على تعلمه الذاتى وتتشابه أيضا هذه الوسائط من حيث التنوع واستثمار التكنولوجيا الحديثة فى تقديم آليات التعليم من بعد عالى الجودة فأصبح (التلفزيون، والفيديو، والكاسيت) وسائط تعليمية تقليدية بالمقارنة (بالحاسبات، والشرائط المضغوطة الممغنطة CD، والتلفون المرئى، والبريد الإلكتروني، والمكتبة الإلكترونية) أما فى تايلاند وجنوب أفريقيا واليابان فما زالت تعتمد شاشات التلفزيون والراديو فى عمليات الإرسال وما زالت من الوسائط الهامة فهم يعتمدوا على (المادة المطبوعة، وشرائط الفيديو، والتلفزيون، والحاسبات، والمكتبة).

من كل ما سبق يتضح أن المملكة المتحدة واليابان من الدول الرائدة فى مجال التعليم المفتوح، كذلك يلاحظ تأثر نموذج التعليم بكندا بالنموذج الأمريكى فى النظام الإدارى والأهداف وسياسة القبول.

وبالنسبة لنموذج جنوب أفريقيا للتعليم المفتوح فقد تتشابه إلى حد كبير مع نموذج استراليا من حيث أن التعليم المفتوح أصبح مطلباً قومياً لتوفير التعليم بأنواعه المختلفة

للمناطق الريفية والهامشية فى المجتمع، وبرغم ضعف الإمكانيات المادية والنشأة الضعيفة كما فى جنوب أفريقيا وعدم توافر الموارد المادية المتخصصة من حيث النشأة والعينة إلا أن فى السنوات الأخيرة احتل التعليم المفتوح مكانة هامة فى هذين المجتمعين حتى أن التعليم المفتوح فى جنوب أفريقيا أصبح يتسم بالجودة وتوجد محاولات عديدة لوضع معايير لجودة التعليم المفتوح فى جنوب أفريقيا وأصبحت من البلاد التى تتسم بجودة التعليم المفتوح.

(هـ) فيما يتعلق بنظام التقويم والامتحانات :

يلاحظ تشابه النماذج السابقة فى اعتمادها فى نظام تقويم الدارس على: (الأنشطة التحريرية المكتبية وغير المكتبية مل التقارير والأبحاث، بالإضافة إلى إجابات الدارس على التعيينات والواجبات التى تتضمن فى الكتاب، أو المرجع)، المقرر فى كل مقرر دراسى، وأخيراً على الامتحان الذى يتم فى نهاية كل فصل دراسى.

(و) النظام الإدارى والتمويل :

فيما يتعلق بفلسفة التعليم المفتوح وطبيعة العمل داخله فيتطلب هذا نظاماً إدارياً معقداً يعتمد بعضه على بعض، ويحتاج إلى عمل جماعى متكامل ومتابعة منظمة بصورة دائمة، ويوجد تشابه بين التنظيم الإدارى فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ويرجع ذلك إلى تأثير كندا بالنموذج الأمريكى حيث يتشابه التنظيم الإدارى فى كلاهما إلى حد كبير التنظيم الإدارى فى الجامعات التقليدية.

أما فى تايلاند فيختلف البناء الإدارى الأكاديمى عنه فى كل من النموذج الأمريكى والكندى ويتشابه إلى حد كبير مع نموذج المملكة المتحدة التى تؤثر بدورها على نماذج متعددة فى دول مختلفة باعتبارها نموذجاً رائداً للتعليم المفتوح ويلاحظ أن النماذج السابقة تتشابه معظمها فى وجود مراكز إقليمية ومحلية تنبثق عن الأجهزة الإدارية المركزية حيث تقدم هذه المراكز خدمات تعليمية على المستوى المحلى والإقليمى مثل اللقاءات التى تتم وجها لوجه، وخدمات الإرشاد والتوجيه فى النواحي الأكاديمية والتربوية، بالإضافة إلى خدمات المكتبات، ويلاحظ من خلال نظام الإدارة والتمويل أيضاً اتجاه بعض هذه الجامعات إلى بناء أشكال تنظيمية غير بيروقراطية، مثل التنظيمات الخاصة بإدارة

المشروعات الصناعية والتجارية بما يتناسب وطبيعة التعليم المفتوح خاصة فى إعداد المواد التعليمية، حيث يلاحظ تشابه الجامعة المفتوحة بكل من المملكة المتحدة، جامعة ديكن الاستراتيجية فى تشكيل فرق عمل خاصة لهذا الأمر، يعتمد فيها على الخبرة والكفاءة وقياس جودة النتائج كما تتشابه الجامعتين فى دعم خدماتها الدراسية وإن كانت المملكة المتحدة تفوق معظم الجامعات فى الخدمات التى تقدمها لتمييز هذه الخدمات وجودتها.

ويتضح التباين بالنسبة لبعض الجامعات فى الدعم الحكومى للجامعات المفتوحة فعلى سبيل المثال تصل هذه النسبة فى المملكة المتحدة إلى ٦٠% فى حين تصل فى الجامعة المفتوحة فى تايلاند إلى ١٥% ويرجع ذلك إلى اختلاف الأوضاع الاقتصادية فى كل من المجتمعات.

كما يتضح ارتفاع المصروفات الدراسية التى يدفعها الدارسون للتعليم المفتوح بشكل عام فى هذه السنوات خاصة فى الفترة الأخيرة وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع تصميم وتجهيزات الوسائط التكنولوجية الحديثة التى تقدم للدارس للاستعانة بها فى التعليم الذاتى لهذا النوع من التعليم.

أخيراً يمكن القول أن النماذج السابقة من الجامعات تتشابه فى الاهتمام بالتعاون الدولى والإقليمى نظراً لأهميته بالنسبة للتعليم الجامعى المفتوح، كما يلاحظ ذلك بوضوح فى الجامعة المفتوحة بالولايات المتحدة الأمريكية (وسكونسن)، والجامعة المفتوحة بجنوب أفريقيا على سبيل المثال، كما يتجلى ذلك بوضوح فى الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة فى أنشطتها الدولية والإقليمية ويرجع ذلك إلى زيادة خبرتها ودورها الريادى فى هذا المجال - شهرتها الواسعة - بقاؤها الدائم مع الشبكات القائمة للتعليم المفتوح ومن بعد فى الاتحاد الأوروبى - وجود المركز الدولى للتعليم المفتوح فى مقرها الرئيسى.

ويمكن للباحثة من خلال العرض السابق للدول المتقدمة فى مجال التعليم المفتوح استخلاص أهم الاتجاهات العالمية فى نظم التعليم المفتوح الخاصة بالمحاور الآتية : سياسة القبول - والأهداف - والبرامج الدراسية - والطرق والأساليب - والتقويم والامتحانات - والإدارة والتمويل.

١ - سياسة القبول للجامعة المفتوحة :

- توفير فرص تعليمية جامعية للذين حرّموا من التعليم الجامعي لأسباب مختلفة.
- يمكن لأي دارس أن يتقدم للالتحاق بالجامعة المفتوحة والتسجيل للمقررات الدراسية في أي وقت من العام الدراسي كما يمكنه الانتهاء من دراسة تلك المقررات في الوقت المناسب لظروفه، ووفقاً لرغبته، مع التأكد من مدى صلاحية الدارس للدراسة الجامعية.

٢ - الأهداف الرئيسية للجامعة المفتوحة :

تحدد الأهداف الرئيسية للجامعة المفتوحة في :

- تقديم الخدمة التعليمية إلى الأفراد في منازلهم وأماكن عملهم.
- تقديم الخدمة التعليمية لجميع الأفراد مدى الحياة وفي كل مراحل العمر لتحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة.
- تحقيق مستوى جيد للتعليم وتستخدم لذلك تقنيات تكنولوجية حديثة لتحسين الأداء.
- تحسين المؤهلات التعليمية للقوى العاملة.
- تشجيع التعلم الذاتي الذي يعتمد على جهد الدارس.
- توسيع فرص التعليم الجامعي لخريجي المدارس الثانوية استجابة لحاجة الأفراد والمجتمع والمحافظة على الثقافة القومية وتوسيع قاعدة التعليم الجامعي.
- تحسين جودة الخدمات الحكومية، ومقابلة الحاجات التربوية للمعاقين والمرأة وخاصة ربّات البيوت.
- مساعدة الشباب على استثمار أوقات الفراغ.
- تحسين المهارات القيادية في إعادة تأهيلهم للتخصصات الجديدة.

- التأكيد على جودة البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية.
- تقديم تعليم ذي جودة عالية للمواقع المتطرفة والتي لا تصل إليها الخدمات التعليمية.

٣ - البرامج الدراسية للجامعة المفتوحة :

تقدم برامج الدراسة الخاصة بالتعليم المفتوح أنواع من البرامج تشمل:

- برامج للحصول على الدرجة الجامعية الأولى.
- برامج الدراسات العليا.
- برامج لتحسين مستوى الدارس العلمي أو المهني ولا تؤدي للحصول على درجات علمية.
- برامج تمهيدية وتهدف لإعداد الدارسين غير المؤهلين والذين يرغبون في الالتحاق بالبرامج الدراسية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

٤ - الطرق والأساليب :

- تعتمد الدراسة ببرامج التعليم المفتوح على مجموعة متنوعة من الوسائط التعليمية ويأخذ التدريس فيها أشكالاً متعددة تعتمد على التقنيات الحديثة منها على سبيل المثال:
- نصوص ومواد للمراسلة ترسل للدارسين في محل إقامتهم.
- بث إذاعي ومرئي " برامج إذاعية وتليفزيونية" لتوصيل الخدمات التعليمية للدارسين في منازلهم، وفي أماكن عملهم، وفي أوقات فراغهم.
- حقائب تجارب معملية.
- تعيينات تساعد على التغذية المرتجعة للدارسين تتم على مدار العام الدراسي.
- المادة المطبوعة وتتضمن كتباً، وأدلة للدارسين، يقوم بتأليفها أعضاء هيئة التدريس العاملين بنظام التعليم المفتوح ولجنة متخصصة بإعداد الكتاب المطبوع.

- مكتبة شاملة تضم الكتب، والدوريات، والمراجع، والتسجيلات المسموعة والمرئية، ومعامل.
- مراكز إقليمية ومحلية للجامعات تعتبر (كمراكز فرعية) تقوم بتوصيل الخدمات للدارس في المناطق المتطرفة.
- المقابلات والندوات من خلال اللقاءات المباشرة التي تتم بين أعضاء هيئة التدريس والدارس، أو من خلال اللقاءات غير المباشرة عن طريق الاتصال التليفوني أو الاتصال بشبكات الحاسبات والأقمار الصناعية.
- تقديم خدمات للدارس من خلال المرشد الأكاديمي الذي يقوم بتوجيه وإرشاد الدارس ومساعدته على حل أى مشكلة دراسية يواجهها أو الإجابة على أى استفسار حول المقرر الدراسي.

٥ - التقويم والامتحانات :

- يعتمد تقويم الدارس في برامج التعليم المفتوح على (أنشطة يقوم بها الدارس وتحسب ضمن درجة التقويم النهائى، وتعيينات يقوم الدارس بحلها في المقرر الخاص به ويقوم عضو هيئة التدريس بتصحيحها وإعادتها للدارس مرة أخرى ويحصل على درجات تحسب ضمن التقويم النهائى، والتقويم والامتحانات النهائية التي تتم في نهاية كل فصل دراسي)، وبذلك يمكن القول بأن التقويم في برامج التعليم المفتوح تتسم بالتنوع، والاستمرارية، والشمول.
- يوجد قدر كاف من المتابعة حول تقدم الدارس وقياس هذا التقدم.
- تساعد التعيينات على تطبيق ما تعلمه الدارس.
- كما تساعد التعيينات على تمكن الدارس من تقويم أدائه وتحصيله ذاتياً.

٦ - الإدارة :

تحدد الأجهزة واللجان العلمية والإدارية في :

- مجلس إدارة الجامعة ويمثل الإدارة التنفيذية.
- المجلس الأكاديمي ويتكون من أعضاء هيئة التدريس، وعدد من الإداريين والفنيين وهم المسؤولين عن الشؤون التعليمية ومراقبة العملية التعليمية.
- لجان الشؤون الأكاديمية والمالية: ويعاون رئيس الجامعة نائب يقوم بدور المدير الأكاديمي والإداري وأمين للجامعة يشرف على الأقسام الإدارية.
- لإنتاج المواد التعليمية وإعدادها تتبع الجامعة أسلوب إدارة المشروعات ويضم مجموعة من الأكاديميين، والمخرجين، والمحرفين بالإضافة إلى أعضاء من معهد تكنولوجيا التعليم.

ويمكن القول أن الإدارة تتكون من :

- فريق العمل الذي يضم (مدير المركز، وكيل المركز، منسق المشروع - محرر مخطط) للمادة التعليمية - ومساعد في مجال التسويق، أعضاء هيئة التدريس).
- والدارسين أى العملاء الذين يستفيدون من الخدمات التعليمية، مؤهلين أو غير مؤهلين.
- الموظفين (الإداريين) وهم القائمين بالأعمال الإدارية.

كما إن للجامعات المفتوحة مراكزها الدراسية الإقليمية المنتشرة فى المناطق المتطرفة أو المعزولة وتقوم هذه المراكز بتقديم الإرشاد والتوجيه للدارسين والرد على استفساراتهم، بالإضافة إلى الخدمة المكتبية، وخدمات أخرى متعددة تقدمها للدارسين.

٧ - التمويل :

- تعتبر التكلفة لبرامج التعليم المفتوح التى يدفعها الدارس أقل كثيراً مما يدفعه الدارس بالجامعات النظامية الأخرى، كما تعتمد أغلب الجامعات على :
- الدعم الحكومى أو الموازنة الحكومية حيث تسهم الحكومة بنسبة من موازنة الجامعة حيث وصلت فى المملكة المتحدة إلى ٦٠% من موازنة الجامعة أو على دخل الجامعة من المؤسسات العامة والخاصة المستفيدة من برامجها.
- ما يدفعه الدارسون نتيجة للخدمات المقدمة إليهم من خلال الرسوم الدراسية.

الخلاصة :

بعد عرض الباحثة للاتجاهات العالمية فى نظم التعليم المفتوح من خلال عرض لأنماط التعليم المفتوح، ونماذج من نظم التعليم المفتوح فى عدة دول متقدمة فى مجال التعليم المفتوح، ثم استخلاص أهم الاتجاهات العالمية لنظم التعليم المفتوح فى هذه الدول. تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الثانى من أسئلة البحث الذى ينص على:

ما الاتجاهات العالمية فى نظام التعليم المفتوح ؟